

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 83- سورة المائدة من الآية (16) إلى الآية (26).

عبدالرحمن العجلان

الكريمتان من سورة المائدة جاءتا بعد قوله جل وعلا قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله. من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. اولئك شر - 00:00:00

ثم كان واصل عن سوء السبيل. اذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. والله اعلم بما كانوا يكتمون الاية. قوله جل وعلا اذا جاءوكم قالوا امنا - 00:00:30

اذا جاءوكم من هم اليهود او منافقوا اليهود او المنافقون قالوا امنا يعني صدقنا وامنا بك بانك رسول الله. اذا جاؤكم الظمير يعود الى من قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله - 00:01:08

لعن الله. يعود الى من؟ من لعنه الله. اذا جاؤكم قال المفسرون رحمهم الله على سبيل التجوز. كيف التجوز هذا من لعنه الله هذا في اليهود الذين هم في زمان النبي صلى الله - 00:01:48

عليه وسلم ام اليهود السابقون هم الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. اذا فجاءوكم هؤلاء هم اليهود السابقون. ام اليهود الذين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:18

قالوا اليهوه لا شك انهم اليهود الذين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. اذا جاءوكم هذا هو التجوسي يعني ان الكلام الاول في السابقين فيمن لعنه الله وغضب عليه وجعل منه - 00:02:48

القردة والخنازير. اذا جاؤكم ظمير يعود الى ما سبق. وما هو الذي سبق؟ ما لعنه الله وغضب عليه. هل اولئك هم الذين جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا سبيل التجوز. يعني ان هؤلاء - 00:03:08

ذرية اولئك. يعني بينهم وبين اولئك ارتباط. وثيق. يعني اولئك الاباء هؤلاء الابناء والذرية. اذا جاؤكم ليس المراد بهم الظمير يعود الى من لعنه الله لكن من لعنه الله مضى ما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما المراد هؤلاء لان هؤلاء ذرية - 00:03:28

اولئك فهم واياهم على منوال واحد وعلى اعتقاد واحد. هذا قول بعض المفسرين رحمهم الله اميره يعود الى من لعنه الله على سبيل التجوز اذا جاؤكم قالوا امنا يعني صدقنا وامنا بك يا محمد بانك رسول الله. منافق - 00:03:58

هؤلاء فقوله جل وعلا اذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر يعني حال دخولهم عليك هم كفار. وهم قد خرجوا به يعني دخلوا كفار وخرجوا كفار. ما يقال انهم دخلوا مؤمنين. تم رأوا شيء - 00:04:28

ان يستدعي كفراهم بمحمد فكفروا لا. ولا يقال انهم دخلوا كفار سمعوا الموعظ وسمعوا العلامات البينات على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوا لا هم هم على حالهم. دخلوا كفار وخرجوا كفار. ما استفادوا شيئا. اذا - 00:05:19

قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. والله اعلم بما كانوا يكتمون فهو جل وعلا يعلم انهم دخلوا كفارا وانما دخلوا لاجل تلقط الزلات - 00:05:49

او تلمس العثرات. لعلهم يجدون او هم الذين قالوا امنوا بالذى على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره. فهم ملاعين اتوا بهذه لاجل ان يصدوا العامة. قالوا امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار. يعني اول - 00:06:19

النهار من حيلهم ومكرهم قالوا اوتوا الى محمد وقولوا امنا بك وصدقنا بك انت رسول الله ثم في اخر النهار قالوا لا تبين لنا الامر

ووجدنا انه كاذب وليس بصادق حنا لو كان صادق امنا به كما امنا به اسابقا. نحن نلتمس الصدق والحق - 00:06:49

فاما ظننا انه على ما كنا نعهد. فلما جلسنا معه وعايناه ورأينا ما عنده وسمعنا من تبين لنا انه كاذب. فهم يريدون ان يبعدوا الناس عن الحق وعن الهدية بخلاف ما اذا كانوا من اول الامر كفار مثلا رفضوا قيل معاندين قيل هؤلاء - 00:07:19

اي معاندون لكن قالوا لا حنا نلتمس الحق ونبحث عن الدين الحقيقي ونبحث عن الصواب ونبحث عن الذي فيه تقرب الى الله امنا بك وصدقناك. ثم بعد هذا قولوا تبين لنا ان الرجل كاذب - 00:07:49

ماذا نبحث عنه؟ نبحث عن الحق لكن ما وجدنا الحق عنده. وجدناه على خلاف الحق. فالله اعلم بدخولهم وانهم دخلوا كفار. واعلم بحالهم وجلوسهم معك انهم جلسوا معك كفار. واعلم 00:08:09

بحالهم جل وعلا انه خرجوا من عنده وهم كفار. دخلوا كفار وجلسوا كفار وخرجوا كفار. والله يعلم الم ما تنطوي عليه ضمائرهم. ما تخفى عليه خافية. فهو اعلم بالانسان من نفسه جل وعلا. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. ولقد خلقت - 00:08:29

الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من جبل الوريد فالله جل وعلا يقول والله اعلم بما كانوا يكتمون. ما كان جل وعلا تخفى عليه حالهم. وسرعة وفرح جل وعلا بامانهم بقولهم امنا. ثم - 00:08:59

ساعده ما قالوه بعد ذلك انهم قالوا كفرنا. لا هذى تمشي على المخلوقين والتهكم والعمل يمشي على المخلوق الذي لا يعلم. والذي ليس له الا الظاهر. واما الله جل وعلا فهو يعلم - 00:09:29

خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يعلم ما في نفس العبد من الايمان او النفاق او الكفر الرغبة في الحق او عدم الرغبة في الحق الاسراع الى الحق والصواب والتباطؤ عن الاثم - 00:09:49

او العكس العجلة في الاثم والعدوان والعياذ بالله. والتباطؤ عن الحق والصواب. يعلم ذلك جل وعلا لا تخفى عليه خافية. والله اعلم بما كانوا يكتمون فهم يكتمون هذا الامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكتمون هذا الامر عن المؤمنين ويقولون امنا بمحمد ومحمد

- 00:10:09

وهو على الحق وهو رسول الله وامنا به فنحن معكم ثم بعد هذا بقليل نفس اليوم ما تأخرون كثيرا يخشون ان يدخل الناس في الدين ويرروا الحق والصواب قبل ان يتمكن الناس من هذا ويدخلوا يقول لا - 00:10:39

هذا ليس بصواب تبينا لنا ان امر محمد خطأ وانه ظلال وانه ليس النبي الموعود به وانما النبي سيأتي هذا ليس هو. يريدون ان يموهوا على الناس وعلى الرعاة وعلى من لا - 00:10:59

يتيقن ويتبصر بالحق. فكفار قريش كانوا الناس عند دخولهم الى مكة. انتبهوا لا يفتنكم محمد. محمد فتان. محمد ساحر محمد كاهن يفتنكم تسمعون منه كلام تسرون به يفرق بين المرء - 00:11:19

زوجة وبين الاب وابنه وبين الاخ واخيه. انتبهوا حتى جاءوا الى الرجل الذكي العاقل قالوا له فقال هذا خطر. دخول مكة على محمد واسمع منه شيء يفتنني عما انا عليه. لا اضع في اذاني - 00:11:49

القطن حتى ما اسمع من محمد ولا كلمة. ثم رجع الى نفسه وقال اذا لم افهم انا شاعر واديب وفاهם اسمع من محمد ان سمع الصواب قبلته وان سمعت خطر - 00:12:09

عليه فرجع الى نفسه وانب نفسه وكيف يضع في اذنيه القطن حتى لا يسمع؟ هذا ما يناسب لمثله لانه عنده ادراك وذوق. فلما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم سمع منه ما يسره - 00:12:29

فسارع الى الامام بمحمد صلى الله عليه وسلم في مجلسه وهكذا كان اليهود لكنهم اذكي واكثر حيلة ومكر من كفار قريش. لا تحذرون الناس من محمد قولوا هذا النبي نريده وهذا الذي ننتظره وهذا الذي سنتبعه و كانوا يتوعدون الكفار من الاروس - 00:12:49

الخرج اذا بعث محمد انضممنا معه فقوينا عليكم وقولوا للناس هذا محمد الذي ننتظره. فاما امتنتم وجلستم معه وانتم لستم مؤمنين جلستم معه وسمعتم من غلاء ما هو هذا ما هو هذا النبي المنتظر وجدنا منه خطأ - 00:13:19

ضلاله لا هذا لا نتبعه. كنا توهمنا فيه واحسنا فيه الظن حيلة ومكر وخداع لعنهم الله امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار

والقرآن يعني لا تنتظروا لا تأخروا كثيراً. اسلمو ضحي واكفروا عصرا - 00:13:49

قال الله جل وعلا عن هؤلاء وامثالهم اذا جاءوكم قالوا امنا وهم كذبة وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به. بعض الناس يظنهن انهم صادقون يقول اسلم اليهود وهم قد خرجوا به والله اعلم بما كانوا يكتفون يعلم - 00:14:19

حالهم يعلم ان قولهم هذا مكر وخداع. قال جل وعلا وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان. واكلهم والسحر ترى كثيراً منهم ترى بصرية او علمية والبصرية تنصب مفعول واحد. رأيت محمد - 00:14:49

والعلمية تنصب مفعولين. رأيت الله اكبر كل شيء علمية ما رأيت ببصري خلص المفعولين يصح ان تكون بصرية ويصح ان تكون علمية. لكن يا ترى ايهم ابلغ كونها علمية ام بصرية؟ قال بعضهم - 00:15:29

رحمهم الله كونها بصرية ابلغ لانك ترى بعينك شوف ترى بعينك مو بشيء تعلمه قد يكون صوابا وقد يكون خطأ لا شيء يرى بالعين تراها وترى كثيراً منهم من هؤلاء. اذا قلنا انها بصرية - 00:15:59

اين مفعولها؟ ترى كثيراً منهم ترى كثيراً هذا مفعوله ولا تحتاج الا الى مفعول واحد. ترى كثيراً منهم وجملة يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحر. هذه حال كونهم كذا موصوفون بهذه الصفة. اذا كانت ترى علمية فيكون - 00:16:32

مفعوله الاول كثير كما هو في البصرية. ومفعولها الثاني يسارعون تراهم يسارعون جملة يسارعون مفعول في محل المفعول الثاني ترى العلمية. ترى كثيراً منهم في الاثم والعدوان. يسارعون قالوا قال المفسرون المساعدة غالبا تكون في الخير - 00:17:02

والعجلة تكون في الشر ولهذا قالوا الثاني من الرحمن والعجلة من الشيطان يسارعون غالبا في الخير. وهنا جاءت في الخير ام في الشر؟ يسارعون في الاثم عدوان سارعون في الشرق هنا كيف جاءت يسارعون وهي مستعملة في الخير؟ قال بعض - 00:17:32

رحمهم الله لانهم هم في اعتقادهم ان هذا هو وهو الصواب ما كانوا يستعجلون ويسارعون على ان هذا اثم وانما يموهون على الناس ما هم فيه خير يسارعون في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا يظنهن ويعتقدونه خير - 00:18:11

فهم في اعتقادهم انهم يسارعون في الخير وهم مسارعون مستعجلون في الشر العدوان. يسارعون في الاثم في كل باطل. والعدوان العدوان في الاثم كذلك لكن يتميز العدوان بان فيه ظلم للغير. لان شيء يكون اثم على المرء - 00:18:41

في نفسه لكن ما يتعدى ظرره على الاخرين. والعدوان يتميز بان ظرره يتعدى للاخرين. يسارعون في الاثم والعدوان. واكلهم السحت اكلهم الحرام واكلهم السحت من الاثم ومن العدوان. لكنه كرر باسلوب اخر للبلاغة - 00:19:11

وللتاكيد والتكرير للتاكيد. يعني ان هذه اعمالهم القبيحة والخبيثة يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحر. والسحت يطلق على الحرام. ويطلق على الرشوة لانهم مشهورون اليهود. باكل الرشوة يأخذون الرشوة من في الامر الذي يريدونه يعني اذا اتاهم احد ليحلوا - 00:19:41

له شيئاً حلوه مقابل رشوة يأخذونها منه. اذا اتاهم احد يريد تحريم شيء عليه وعلى من حوله. ويأخذون مقابل هذا رشوة. فهم يبيعون ذمهم والعياذ بالله ومن يمالي في الحرام من هذه الامة في شبه من اولئك عليهم - 00:20:21

الله فيهم شبه لان بعض الناس يأخذ الرشوة ليحلل الحرام ومن الناس من يؤخذ الرشوة ليحرم الحال. فاذا فعل ذلك احد من المسلمين فيه شبه من اليهود. ولهذا حرم النبي صلى الله عليه وسلم الرشوة - 00:20:51

لان فيها تجرؤ على احكام الله. حرم الرشوة ولعن الراشبي. والمرتشي وفي رواية والراشش الراشبي الذي يدفع الرشوة. والمرتشي الذي يأخذها. والراشش الواسطة بينهم. يقول قل كذا او احكم كذا او اعمل كذا وعندنا لك كذا. نعطيك كذا بببي يعطيك صاحبك هكذا يعطيك - 00:21:21

الكثير هذا الراشش فهو ملعون معهما لانه اعان على الاثم والعدوان. كما ما اعان الكاتب والشاهد في الربا على الاثم والعدوان ونالهم نصيب وافر من اللعنة وان لم يأكلوا الربا - 00:21:51

فالنبي صلى الله عليه وسلم لعن في الربا خمسة والاكل واحد والملوك الواحد وثلاثة لعنوا لانهم اعانوا على الاثم والعدوان. اكل الربا وموكله وكاتبته وشهادتيه. كلهم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. والراشبي والمرتشي ملعونون. وفي رواية -

بينهما يعني الواسطة. سمسار الذي يوصل الكلام من هذا الى هذا يسارعون في الاثم وعقلهم السحر بالاثم والعدوان واكلهم السحت  
الحرام لبئس ما كانوا يعملون. بئس العمل عملهم هذا لان هذا عمل ذميم - 00:22:41

امل قبيح ولعنوا بسببه. وكل عمل يستحق صاحبه اللعنة بسبب هذا عمل فهو عمل قبيح. وهو شر عمل لبئس ما كانوا يعملون. من  
هذه الاعمال سيئة وفي هذا تحذير للنبي صلى الله عليه وسلم من الركون اليهم. وانهم قد يظهرون الاسلام - 00:23:11  
اقعد. فاحذرهم ولا تستدرج ولا تقبل ولا تمشي ولا تسير معهم فيما هم فيه لانهم يريدون ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. لبئس  
ما كانوا يعملون وتحذير للمؤمنين الى قيام الساعة بان لا يرکنوا الى هؤلاء حتى لو اظهروا لهم المودة - 00:23:41

والنصح فهم في الباطن والحقيقة خونة. ولا يمكن ان ينصحوا لمسلم لليهودي ولا النصراني كلهم لا ينصحون. وانما بعضهم من باب  
الخداع والمكر يظهر النصيحة للمسلم وهو كاذب ويحذر الله جل وعلا عباده المؤمنين على الركون الى هؤلاء - 00:24:11  
اقرأ وقوله تعالى اذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوه. وهذه صفة المنافقين منهم انهم يصانعون المؤمنين في  
الظاهر وقلوبهم منطوية على الكفر. ولهذا قال قد دخلوا اي عندك يا محمد بالكفر - 00:24:41

اي مستصحبين الكفر في قلوبهم. ثم خرجوه وهم كامل فهو كامل فيها. لم ينتفعوا بما قد سمعوا منك من العلم ولا نجعت فيهم  
المواعظ ولا الزواجر. ولهذا قال وهم قد خرجوه به فخصهم به دون غيرهم. وقوله تعالى - 00:25:07

والله اعلم بما كانوا يكتمون اي عالم بسرائرهم وما تنتظرون عليه ضمائرهم وان اظهروا لخلق خلاف ذلك وتزيينوا بما ليس فيه.  
فان الله عالم الغيب والشهادة اعلم بهم منهم. وسيجريهم على ذلك - 00:25:27

اتم الجزاء. وقوله تعالى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت. ان يبادرون الى وذلك من تعاطي المآثر  
والمحارم. والاعتداء على على الناس واكل اموالهم بالباطل. لبئس ما كانوا يعملون. اي - 00:25:47

قيل بئس اي لبئس العمل كان عملهم وبئس الاعتداء اعتداوهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى  
الله وصحبه اجمعين - 00:26:07